ما التي الله في قلبه انه من الاشقيا فصار يسارع الى ما يوجب الشقاوه بكل طاعة وصار يبكي وينتحب
كالمراة الثكلى فدام على ذلك مده ثم نودي في سره يا احمد العبد عبد يتصرف فيه سيده كيف شا
قال فرجعت الى اختيار الحق فمحي عني ما كتبت الشهوة من الشقا ولولا اللطف في هلكت انتهى هكذا حكى
لي ولد ولده سيدي احمد رحمه الله ومن تحقق بهذا المشهد فهو الذي يعلم معنى قوله تعالى وكذلك
زينا لكل امة عملهم والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي انني لا انصح احدا بشي الا
اذا تحققت وقوعه منه لا بحكم الاشاعه ثم اذا رجع عن ذلك الشي لا اعود اذكره بعد ذلك لاحد
ولا انصحه الا حال ارتكابه للفعل المذموم او حال اخباره عن نفسه انه مصر عليه لا ينشرح
للتوبة منه ثم ان وقع انني نصحته عن شي بالظن وتبين لي انه لم يقع فيه وجب ان افرح له
اكثر من فرحي له اذا وقع وتاب على يدي وهذه الامور قل من يتنبه لها من الاقران فربما نصح
احدهم بالظن وربما تسبب بركه المنصوح فتكدر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بين المعتقدين
وربما صار احدهم يذكر ذلك من تاب على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخا وهذا كله خروج عن سياج
الطريق ثم اني اذا نصحت احدا بالظن وصادف ذلك ما في نفس الامر ارجع على نفسي باللوم الذي
اطلعت على عورات الناس ولو انني كنت مطهرا من العيوب والنقايص ما دخلت حضرات الشياطين
واطلعت على عورات الناس التي يستحيون فيها عن الناس ثم اني اذا اطلعت على انسان وهو يشرب
الخمر ويزني مثلا لا يبقى الى ذهني انني احسن حالا منه بل اقول لعل تلك الزلة سبب لرويته نقائصه
وعيوبه وخجله وحياه من الله تعالى فيترقى بها اكثر مما اترقى انا بطاعتي التي اريد تعنفني بها على
اخواني وقد قالوا من مناقب الوقوع في الزلات العفو تركه الدعاوى الباطله لان افعاله
تصير تكذبه كما ان من افات الطاعات وكثرتها فتح باب الدعاوي ولو في نفس صاحبها
فيقع في ذنب ابليس ولا يشعر فانه حالا خرج من حضرة الله ولعن وطرد لما يقول انا خير منه
فافهم والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي فرحي لرجوع الخلق الى الله عز وجل
بلا واسطة نصح اكثر مما افرح برجوعهم بواسطه لانهم اذا رجعوا بلا واسطتي فقد حصلوا المقصود
وزياده وفي الحديث الله افرح بتوبة عبده المومن من فرح احدكم اذا وجد دابته التي عليها طعامه
وشرابه بعد ما ضلت ها هنا في فلاة من الارض او كما قال وتامل يا اخي نفسك اذا اعترف خادمك اذ ضلت منه
بفضلك واحسانك عليه من غير ان تعرفه انت بذلك تجد نفسك تحبه اكثر ممن لا يعترف بفضلك
الا بعد تعريف وتعب وكما انك تحب من عبدك رجوعه الى طاعتك من باب نفسه اكثر من محبتك له اذا
رجع بنصيحتك له فكذلك ينبغي لك ان تحب اخاك اذا رجع الى الله وتاب من غير ان تنصحه اكثر من
رجوعه بنصحك وهذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من ترك الرياسة على اخوانه والحمد لله رب
العالمين ومما من الله تعالى به علي معرفتي بنفسي اذا نصحني ناصح هل انا من اهل الخير او من اهل
الشر وذلك انني اذا انشرحت للنصح بحضرة الناس الذين يعتقدون في الصلاح فاعلم انني من اهل
الخير وان انقبضت وتكدرت ممن نصحني في الملا فاعلم انني من اهل الشر والنفس فاشكر الله تعالى
اذا انشرحت واستغفر الله تعالى اذا انقبضت وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا
وزن الانسان احواله بالكتاب والسنة عرف احواله واخلاقه بيقين ان كان هو من اهل الخير
وان كان هو من اهل الشر قال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم
انتهى وسمعته مرارا يقول كل من كان محله قابلا للخير فلا بد ان الله تعالى يلهمه الناصحين لنصحه فلة

ولكثرة

ولكثرة يجب طلا بفيئة نفسه وشكاسة خلقه فان كان من اهل الخير كثيرا كان الناصحه كثيرون
وان كان قليل الخير كان نصحاوه قليلين بل ربما ختم الله تعالى على قلب الناصحين له وثقل السنتهم عن
النطق بنصحه حتى يستوجب النار فان الناصح عنده من يهدي انسانا تايها او الطعام المسموم بعد علم
فعاله لم انه مسموم فرماه في الحال ونجا من الهلاك فحق الناصح ان يفرح به المنصوح ويخلع له ما عليه من الثياب
لانه ينتفع منه وقد كان لي صاحب اسمه بدر الدين المنزلاوي وكنت كلما انصحه يتنصل يخلع لي ما بدله من ذلك
فيخرج من على الماله بانشراح صدره وفرح بذكره الحاضرون وكان عندي ارجح في المقام من مشايخ كثير رحمه الله
رحمة واسعة والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي امري بالمعروف ونهيي عن المنكر في حال تسليمي
للقدر ما فعلته فلا يحجبني شهود التسليم عن نزاع من خالف امر الله وعكسه كما يقع فيه من كان اعور ينظر
بعين واحده فيقول لمن انكر على احد منكرا ما لك ولهذا الامر سلم لله واسترح وهذا القول جهل بالشرع
لان علمنا بان المنكر بقضا الله وقدره دون العبد لا ينافي امرنا له بالمعروف فان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قد جاهدوا في الكفار بالسيف مع علمهم بان الكفار ما خرجوا عن سياج الاراده فلو ان الدعاة
الى الله تعالى قبلوا من الخلق احتجاجهم بالارادة لما جاهدوا فيهم وهذا الخلق قد كثر من المتصوفة
الاخلال به فلا يكاد احدهم ينكر شيا يراه زاعمين ان ذلك من مقام التسليم وغاب عنهم ان من شرط
التسليم لله تعالى عدم الاعتراض على امره ونهيه وتارك ذلك معترض على الشرع غير عامل به اذ
التسليم انما ينافي الاعتراض بالشرع فالعبد يسلم لله من حيث التقدير وينكر باذن الله تعالى ما خالف
الشريعه وقد قدمنا مرارا ان من شرط الكامل ان يشهد الفعل خلقا لله تعالى مع شهود نسبته الى
الخلق ولا يحجبه احد الامرين عن الاخر وسياتي بسط المسيله قريبا ان شا الله تعالى والحمد لله رب
العالمين ومما انعم الله تعالى به علي شهودي الخلل في اعمالي واحوالي كلها حتى التوبه التي هي اول
المقامات في الطريق فانها لا تسلم من العلل والتعمل فيها غالبا ولذلك يرى صاحبها منته
على من لم يبلغ عادة وقد قيل للشبلي رحمه الله تعالى مرة ما التوبه فقال ان لا تشهد في الدارين
سواه على الكشف والشهود انتهى اي لا يشهد في الدارين خالقا او ربا او رازقا سواه وان شهدت
لاحد واسطه في ذلك فلا يقف معها وليس معناه انك لا تشهد غير الله اصلا من جميع الاكوان
فان ذلك لا يصح للمقربين فضلا عن غيرهم ولو قدر انهم شهدوا ذلك فهو لذهولهم عن الكون
لا غير فان ما وقع لا يصح رفعه اصلا بحيث يصير الامر كان لم يكن من سائر الوجوه ومعنى
قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل من حيث انه
قايم بالله لا بنفسه فان شا الله تعالى ابقاه وان شا اذهبه في لمح البصر وقد اجمع اهل الحق
ان حقايق الاشيا ثابتة فكيف يصح نفيها انما العبد يحجب عنها بما دهمه من الامور العظيمة كما مر
بسطه مرارا في هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي علمي بسعادتي وشقاوتي
وذلك بتخلقي بالصفات التي نهاني الحق عنها او بالصفات التي امرني الحق تعالى بها وهذه من اكبر
نعم الله تعالى علي لانها بشرى من الله تعالى لعبده ورحمة به لم يرحمه من الوقوع في سوء الظن بربه سبحانه
وتعالى وقد اشار الى ذلك حديث كل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعاده فييسر لعمل اهل
السعاده ومن كان من اهل الشقاوه فييسر لعمل اهل الشقاوه انتهى فهذا الحديث ما يفهم ان من
عباد الله من يعلم سعادته او شقاوته من الان لانه يبين في هذا الحديث ان الامر لا يقع الا على ما هو عليه في
نفسه من خير او شر فلينظر الانسان في نفسه فان وجد ذلك الامر في باطنه وظاهره على حد سوا فليرج
قال الله تعالى ما سعده لكن ان شا الله تعالى وان راى الخير في ظاهره ووجد في باطنه نكتة سودا من شك او اضطراب

وكل نعيم لا محالة زايل